

التبيان في تفسير القرآن

(375) قوله: " أولئك هم المؤمنون حقا " وقد يكون مؤمنا حقا من لم يلحق هذه الخصال بلاخلاف. قوله تعالى: (والذين آمنوا بأنا ورسله ولم يفرقوا بين اءءمنهم أولئك سوف نؤتيهم أجورهم وكان اء غفورا رحاما) (152) آية بلاخلاف. - القراءة والحجة - قرأ يؤتيهم بالياء حفص الباقون بالنون حجة حفص قوله: " سوف يؤت اء المؤمنون " ومن قرأ نؤتيهم - بالنون - فلقوله: " واتيناها أجره " وقوله: " أولئك سنؤتيهم اجرا " وغير ذلك من الآي. - المعنى - لما ذكر اء تعالى حكم من فرق بين اء ورسله، والامان ببعض دون بعض، وانهم الكافرون، وانه أءءلهم العذاب المهيء، اءبر عقيهه عمن آمن بأنا ورسله، وصدقهم وأقر بنبوتهم، ولم يفرقوا بين اءءمنهم، بل آمنوا بجميعهم، فان اء (تعالى) سيؤتيهم أجورهم بمعنى سيعطيهم ثوابهم الذي استحقوا على ايمانهم بأنا ورسله، والاقرار بهم، وإنه يعطيهم جزاءهم على ذلك. " وكان اء غفورا رحاما " ومعناه يغفر لمن هذه صفته ما سلف له من المعاصي والآءام، ويسيرها عليهم، ويترك العقوبة عليها، فانه لم يزل كان غفورا رحاما أي متفضلا عليهم بالهداية إلى سبيل الحق موفقا لهم لما فيه خلاص رقا بهم من عقاب النار.